من قتله قالوا أتتخذنا هزوا أي تسخر بنا وليس هذا وصف
الأنبيا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا فإذا كان
هذا حقيقة فاذكر لنا صفتها وهو قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين
ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال
إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله
لمهتدون قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث
مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون
قال ابن عباس رضي الله عنهما لما شددوا شدد الله عليهم قيل
لم يكن في هذا البقر بهذه الصفة إلا للمقتول وقيل ليتيم من بني إسرائيل
وكان فقيرا بارا بوالديه فأراد الله أن يرزقه الثمن وذلك أنه
لما مات أبوه كان يخرج إلى الجبل فيأتي بحمل حطب على ظهره فيشتري
بثمنه خبزا يعطي أمه ثلثه ويأخذ ثلثه ويتصدق بثلثه وقد قسم
الليل كذلك الثلث الأول لخدمتها والثاني ينام فيه والثالث
يخدم الله تعالى إلى الصباح وقد ظهرت عليه آثار الصلاح فقالت
له أمه يوما يا بني كانت لنا عجلة صفراء وكنت قد عجزت عن
علفها فأطلقتها في الصحراء الفلانية وقلت يا رب إبراهيم رد علينا
وديعتنا فإذا رأيتها فقل لها بحق إله إبراهيم سيري معي حتى
لا تعصي عليك لأنها قد صارت وحشية بعد ما كانت أهلية وعد بها
إلى سائرا كان الله لك ناصرا فأخذ عصاه ونادى كما أمرته فجاءت
البقرة وسارت معه فتصور إبليس لعنه الله في صورة راع مريض
وهو يقول قد طالت علي وضعفت قوتي وضاعت بقرتي فاركبني

هذه

هذه البقرة أيها الصالح حتى أصل إلى مكاني فقال اليتيم لا أفعل وليس
البخل من شاني غير أن أمي لم تأمرني بذلك قال فأنا أعطيك إذا
وصلت إلى مكاني عشر بقرات سمان قال لو أعطيتني ملك الدنيا لا أفعل
حتى لا يكون خلاف الوالدة فانقلب الشيطان وصار طيرا ونفر بين
يدي البقرة فانهزمت وأقسم عليها اليتيم بإله إبراهيم فرجعت وقالت
له بلسان فصيح أيها العبد الصالح إذا كنت لم تطع الشيطان فيما طلب
فقد أبحت لك ظهري فاركب قال لا أفعل لأن أمي لم تأمرني بذلك
وساقها إلى أن وصل إلى أمه فقالت له اذهب بها إلى السوق وبعها بثلاثة — ثة
دنانير وليكن بيعك بشرط خياري ورضاي فلما وقف بها في السوق
جاء ملك وقال هذه البقرة بكم فقال بثلاثة دنانير بشرط رضا أمي
فقال له هذه ستة دنانير بلا رضاها قال لا أفعل قال اثني عشر قال
لا أفعل قال أربعة وعشرون قال لا أفعل ولو أبدلت أوزانها لم أفعل
إلا برضاء أمي فلأجل ذلك بلغ ثمنها ما قد سمعتم وهو عشرة أوزانها من
الذهب قيل وهب لموسى تسعة أوزان وأخذ وزنا واحدا وقيل
كان في بني إسرائيل رجل وكان له ولد مبارك وأنه اشترى جوهرا
بسبعين ألف درهم وأتى به إلى الدكان ليضعه في الصندوق ويعطي صاحب
الجوهر الدراهم إني لا أنبهه من نومه واصبر ساعة أعطيك خمسة — فرأى والده نائما فقال أنبهه فقال
وسبعين ألفا فقال صاحب الجوهر إني على عجل من السفر نبهه وأعطني
ستين ألفا قال لا أفعل بل خذ مني ثمانين ألفا قال الآخر أعطني خمسين
ألفا ونبهه وجعل هذا يزيد حتى بلغ مائة ألف درهم والآخر ينقص
حتى بلغ عشرة آلاف قال لا أفعل لو أعطيتني إياها ومعها ملك الدنيا
لم أنبهه فلأجل هذا البر رزقه الله هذا الرزق لأن البقرة الموصوفة
في القرآن كانت ملكا له على هذه الرواية فلما اشترى البقرة بنو إسرائيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)